[18] خصوصا للناجدين - ثلاثة. وأما سائر الاسنان فإنما لها أصل واحد. وإنما كثرت رؤس الاضراس لكبرها وزيادة عملها وزيدت للعليا لانها معلقة، والثقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤسها، أما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها. ومن عجيب الخلقة في هيئة الاسنان أن الثنايا والرباعيات تتماس ويتلاقى بعضها بعضا في حال الحاجة إلى ذلك، وهي عند العض على الاشياء، ولم لم يكن كذلك لم يتم العض، وذلك يكون بجذب الفك إلى قدام حتى تلاقي هذه بعضها بعضا، وعند المضغ والطحن يرجع الفك إلى مكانه فتدخل الثنايا والرباعيات التحتانية إلى داخل. وتحيد عن موازاة العالية، فيتم بذلك للاضراس وقوع بعضها إلى بعض وذلك أنه لا يمكن مع تلاقي الثنايا والرباعيات الفوقانية والتحاتنية أن تتلاقى الاضراس ولعل الحكمة فيه أن لا تنسحق إحداهما عند فعل الاخرى من غير طائل. وإنما جعل المتحرك من الفكين عند المضغ والتكلم الاسفل دون الاعلى إلا نادرا كما في التمساح لانه أصغر وأخف، ولان الاعلى مجمع الحواس والدماغ فلو تحرك لتأذى الدماغ بحركته وتشوشت الحواس، ولكان أيضا مفصل الرأس مع العنق غير وثيق، والواجب فيه الوثاقة. وإنما جعل هذا الفك من الانسان أخف وأصغر من سائر الحيوانات لان أغذية الانسان لحم وخبز مطبوخ وفواكه نضيجة، وأمثال ذلك مما لا يعسر مضغه وغيره من الحيوانات أغذيتها إما حشائش وحبوب واصول للنبات وأغصان للاشجار، وإما لحوم نية (1) وعظام صلبة فاعطي كل عالف (2) بقدر احتياجه. واما اللسان فهو مخلوق من لحم أبيض لين رخو قد التفت به عروق صغار كثيرة منها شرايين ومنها أوردة، وبسببها يحمر لونه، وعند مؤخره لحم غددي يسمى

_____

(1) النى - بالكسر -: اللحم الذى لم تمسه النار ولم ينضج، وأصله، " النئ " بالهمزة. (2) حالف (خ).